الاخدود خاصة بالذين امنوا المطروحين في الاخدود ومعنى فتنوهم عذبوهم
بالنار واحرقوهم فلهم في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق وهي
نار اخرى عظيمة تتسع كما يتسع الحريق باحراقهم المؤمنين او لهم عذاب جهنم
في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
ويجوز ان يريد الذين فتنوا المؤمنين اي بلوهم بالاذى على العموم والمؤمنين المفتونين
وان للفاتنين عذابين في الآخرة لكفرهم ولفتنتهم البطش الاخذ بالعنف فاذا
وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبابرة والظلمة واخذهم
بالعذاب والانتقام انه هو يبدئ ويعيد اي يبدئ البطش ويعيده يعني يبطش
بهم في الدنيا وفي الآخرة او دل باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه
او اوعد الكفرة بانه يعيدهم كما ابداهم ليبطش بهم اذ لم يشكروا نعمة الابداء
وكذبوا بالاعادة وقرئ يبدأ الودود الفاعل باهل طاعته ما يفعله الودود
من اعطائهم ما ارادوا وقرئ ذي العرش صفة لربك وقرئ المجيد بالجر صفة للعرش
ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه وعظمته فعال خبر مبتدأ محذوف وانما
قيل فعال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة فرعون وثمود بدل من الجنود والمعنى
قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزل بهم لتكذيبهم بل الذين كفروا من
قومك في تكذيب واستيجاب للعذاب والله عالم باحوالهم وقادر عليهم وهم
لا يعجزونه والاحاطة بهم من ورائهم مثل لانهم لا يفوتونه كما لا يفوت
فائت الشيء المحيط به ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب من امر اولئك لانهم سمعوا
بقصصهم وبما جرى عليهم ورأوا آثار هلاكهم ولم يعتبروا وكذبوا اشد من
تكذيبهم بل هو اي بل هذا الذي كذبوا به قرآن مجيد شريف عالي الطبقة
في الكتب وفي نظمه واعجازه وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد

اصل — واراد بفرعون اياه وآله كما في قوله من فرعون وملائهم

وقرأ الحسن في لوح واللوح الهواء يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه
اللوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقرئ محفوظ بالرفع صفة للقرآن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل يوم جمعة
وكل يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم — النجم الثاقب المضيء كأنه
يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل دري لانه يدرؤه اي يدفعه ووصف بالطارق
لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق او لانه يطرق الجني اي يصكه والمراد جنس
النجوم او جنس الشهب التي يرجم بها فان قلت ما يشبه قوله وما ادراك ما الطارق
النجم الثاقب الا ترجمة كلمة باخرى فبين لي اي فائدة تحته قلت اراد الله عز
من قائل ان يقسم بالنجم الثاقب تعظيما له لما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة
وان ينبه على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق ثم قال
وما ادراك ما الطارق ثم فسره بقوله النجم الثاقب كل هذا اظهار لفخامة شأنه
كما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وروي ان ابا طالب
كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانحط نجم فامتلأ ما ثم نورا ففزع ابو طالب
وقال اي شيء هذا فقال عليه السلام هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله فعجب
ابو طالب فنزلت فان قلت ما جواب القسم قلت ان كل نفس لما عليها حافظ
لان ان لا تخلو فيمن قرأ لما مشددة بمعنى الا ان تكون نافية وفيمن قرأها مخففة
على ان ما صلة ان تكون مخففة من الثقيلة وايتهما كانت فهي مما يتلقى به القسم
حافظ مهيمن عليها رقيب وهو الله عز وجل وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله
على كل شيء مقيتا وقيل ملك يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير وشر

Copyright © King Saud University